

المحاضرة ١

الديمقراطية عبر مر العصور

أ- الديمقراطية القديمة

ان اولى ممارسات الديمقراطية كانت في (اثينا) عاصمة اليونان – فبغض النظر عن درجة فقرهم كان كل مواطني اثينا القديمة احرار في التصويت والتحدث في الجمعية العمومية وكانوا يتخذون قراراتهم مباشرة بدلا من التصويت على اختيار نواب ينوبون عنهم في اتخاذها . وهذا الشكل من الحكم الديمقراطي الذي كان معمولا به في اثينا القديمة يسمى (بالديمقراطية المباشرة او الديمقراطية النقية) وكانت الديمقراطية قد مورست في جمهوريات الهند القديمة وفي عهد الاسكندر المقدوني في القرن الرابع ق.م في باكستان وافغانستان حيث كان شكل الحكم فيها ديمقراطيا " وليس ملكيا".

ب- تطور القيم الديمقراطية في العصور الوسطى

كانت الديمقراطيات القديمة قد نمت في مدن صغيرة وان نشوء الامبراطوريات والدول الكبرى مثل (الامبراطورية الفارسية – الرومانية – الصينية – العربية – الاسلامية – المغولية) في العصور الوسطى قد قضى على هذه الدويلات الديمقراطية ولكن بالرغم من ذلك حصول تطور باتجاه الديمقراطية على مستوى القيم وحقوق الافراد .

لقد ساهمت الديانات الكبرى كالاسلام والمسيحية والبوذية في توطيد قيم وثقافات ساعدت على ازدهار الديمقراطية فيما بعد ومن هذه القيم :

١- فكرة شرعية الدولة.

٢- فكرة المساواة الكاملة بين القبائل والاعراق بشكل عام.

٣- فكرة المساواة ولو جزئيا بين الافراد ولاسيما بين الجنسين وبين الاسياد والعبيد.

٤- افكار عن المسؤولية والمساءلة والتعاون والشورى.

٥- الدفاع عن حقوق عديدة (حرية التنقل وحقوق الملكية وحق العمل).

ج- الديمقراطيات الحديثة

في عام ١٩٠٠ لا يوجد نظام ديمقراطي ليبرالي واحد يضمن حق التصويت وفق المعايير الدولية وكانت هناك (٢٥ دولة) تطبق ممارسات ديمقراطية محدودة ولكن في عام (٢٠٠٠) توجد ١٢٠ دولة من دول العالم او ما يوازي ٦٠% من مجموعها تعد ديمقراطية ليبرالية .

د- موجات الديمقراطية في القرن العشرين

شهد القرن العشرين موجات ديمقراطية متعاقبة صاحب بعضها حروب وثورات وفي بعض الدول تم فرض الديمقراطية من قبل قوى عسكرية خارجية ويرى البعض بأن ذلك يعتبر تحريراً للشعوب .

بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٧) ظهرت بعض الدول التي اتسمت بالديمقراطية بالاسم فقط واستمرت بعض الدول بالمحافظة على شكلها الديمقراطي (فرنسا - بريطانيا - بلجيكا - سويسرا) وظهرت دول فاشية ودكتاتورية / حيث ظهرت (الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا ونظام فرانكو في اسبانيا ونظام سالزار في البرتغال) وظلت بعض الدول المستعمرة على حالها بدون استقلال بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) نصف دول اوربا الشرقية ارغم على الدخول في الكتلة السوفيتية غير الديمقراطية . بينما دول اوربا الغربية امتلكت نظام اقتصاديات السوق الحرة والتي نجم عنها دول الرفاهية وقد كان النمو الاقتصادي مرتفعا في اوربا الشرقية والغربية في فترة الخمسينات .

بحلول عام (١٩٦٠) كانت الغالبية العظمى من الدول انظمة
ديمقراطية بالاسم بالرغم من ان عدد من الدول قد شهد انتخابات معينة وفي
فترة الثمانينات شهدت انهيار الاتحاد السوفيتي وتحول الدول اوربا الشرقية
نحو الاقتصاد الحر وانتماء قسم منها الى الاتحاد الاوربي وفي عام (٢٠٠٠)
شهدت كثير من الدول في اسيا وافريقيا والدول العربية تحركا نحو الديمقراطية
الليبرالية .

وان هذا التوجه سوف يستمر في المستقبل الى الحد الذي ستصبح فيه الدول
الديمقراطية الليبرالية القياس العالمي لشكل المجتمع البشري.

ما هي الديمقراطية

أ- تعريف الديمقراطية

ب- اشتقاق كلمة الديمقراطية

تطور مفهوم الديمقراطية

أ- المفهوم التقليدي للديمقراطية

ب- المفهوم الحديث للديمقراطية

مقدمة

الديمقراطية تأتي في كثير من الاحيان مرادفه لحقوق الانسان وحياته
فأذا كانت حقوق الانسان مكبوتة او مسلوبة تشتد الحاجة الى الديمقراطية وهي
تعتبر الانسان قيمة عليا وحق الفرد والجماعة في التعبير عن الرأي وفي
المشاركة في صنع القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي من اجل تحقيق
تقدمه وسعادته ونهضة الوطن ورقية .

ان الديمقراطية اصبحت اليوم المعيار الرئيسي للحكم العادل ومقياس لشرعية
السلطة وممارستها . فلم يعد بالامكان ان يتعامل الحكام مع مواطنهم بعيدا عن
المعايير الدولية الديمقراطية وحقوق الانسان .

ان احترام الديمقراطية يعد اليوم " الزاما دوليا " على عاتق الدولة امام الاسرة الدولية ومقياساً لشرعية الحكمة فيها . وفي ضوء هذا الالتزام على الدول احترام مبادئ الديمقراطية والتثقيف بها واشاعتها .

ماهية الديمقراطية

الديمقراطية نظام اجتماعي يؤكد قيمة الفرد وكرامته الشخصية الانسانية ويقوم على اساس مشاركة اعضاء الجماعة في تولي شؤونها، وتتخذ هذه المشاركة اوضاعا مختلفة وقد تكون الديمقراطية سياسية يكون الشعب فيها مصدر السلطات ويتم اقرار ومنح الحقوق لجميع المواطنين على اساس من الحرية والمساواة من دون تمييز بين الافراد بسبب الاصل، الجنس، الدين او اللغة.

الادارة الديمقراطية تدل على القيادة الجماعية التي تتسم بالمشورة والمشاركة مع المرؤوسين في عملية اتخاذ القرارات.

أ- تعريف الديمقراطية

الديمقراطية لغة تتألف من كلمتين

الاولى مشتقة من الكلمة اليونانية (Demos) وتعني عامة الناس والثانية

(Kratia) وتعني حكم .

وبهذا تعني الديمقراطية (Demoacratia) تعني لغة حكم الشعب او حكم

الشعب لنفسه وبالتالي فالديمقراطية هي سلطة الشعب او حكم الشعب بحسب

التعبير الحديث .

والديمقراطية اصطلاحاً

هي شكل من اشكال الحكم يتمثل في حكم الشعب لنفسه غير حكم الاغلبية

عن طريق نظام التصويت والتمثيل النيابي .

عرفها الرئيس الامريكي الاسبق (ابراهام لنكولن) بأنها " حكم الشعب بواسطة الشعب ومن اجل الشعب وتدل كلمة حكم الشعب على ان الحكم ملكا للشعب ويختص به وتشير عبارة الشعب الى اشراك المواطنين في وضع السياسة وممارسة الرقابة على ممثليهم او نوابهم وتشير عبارة من اجل الشعب على ان الحكومة في خدمة الشعب .

وقد عرت الديمقراطية ايضا بأنها (شكل من اشكال الحكم تكون فيه السلطة الحاكمة ممثلة قانونا لكافة طبقات المجتمع) .

التعريف السياسي للديمقراطية

شكل من اشكال الحكم يمارس فيه الشعب كله او القسم الاكبر منه سلطة الحكم من خلال نواب ينتخبونهم بأنفسهم بصورة دورية او انها الحكم الذي يشارك فيه كل فرد من افراد المجتمع .